كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS
MANSOURA UNIVERSITY
جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

The Print ISSN: 3062-570X
The Online ISSN: 3062-570X

المجلد الأول - العدد الثاني - يونيو 2025

عظام الحيوانات والطيور كوحدة تشكيلية ومدى الاستفادة منها في أعمال النحت البارز المعاصر

د / عامر طه جداوى على
مدرس بقسم النحت
كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE
مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثاني - ٢٠٢٥

مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

عظام الحيوانات والطيور كوسيط تشكيلى و مدى الأستفاده منها فى تنفيذ أعمال النحت البارز

Animal and bird bones as a formative medium and the extent of their use in the implementation of bas-relief sculpture works

طه جداوي علي
المدرس بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا – شعبة النحت البارز والميدالية

ملخص البحث :

"إن توظيف العظام في النحت البارز المعاصر يمثل حالة من الوعي البيئي والفني، حيث تعيد هذه المادة العضوية بعد أن فقدت وظيفتها البيولوجية، حضورها في شكل بصري جديد يدمج بين القسوة والموت وبين الجمال والتعبير. فالنحات المعاصر لم يعد يكتفي بالمواد التقليدية كالحجر أو الطين، بل بات يبحث عن الخامات ذات الطابع الفلسفي والمفاهيمي، والتي تحمل قيمة رمزية وتاريخية. وهنا تبرز أهمية العظام كوحدة تشكيلية غنية بالقيم الفنية مثل الخطوط المنحنية والفراغات الطبيعية والقوام المتنوع."(1)وتعد العظام مادة خام ثرية من الناحية التشكيلية، لما تمتلكه من خصائص عضوية، مثل التكوين البنيوي المعقد، والملمس المختلف، فضلًا عن تنوع أشكالها بين أنواع الحيوانات والطيور. وهو ما يمنح النحات حرية كبيرة في التجريب والتوليف البصري بين الأجزاء المختلفة، مما يسهم في خلق تشكيلات نحتية تحمل دلالات متداخلة بين الطبيعة والخيال، بين البقاء والفناء، وبين الإنسان والبيئة.(2)

وتكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي إلى أي مدى يمكن توظيف عظام الحيوانات والطيور كوحدة تشكيلية فاعلة في بناء أعمال نحتية بارزة ذات طابع تجريبي معاصر؟ ويهداف البحث الى دراسة أساليب استخدام العظام في الممارسات النحتية المعاصرة وإبراز العلاقة بين الخامة كوسيط تشكيلى والرسالة الفنية في الفن المعاصر. وترجع أهمية البحث الى توسيع دائرة المعرفة حول الخامات غير التقليدية في الفن المعاصر، ويدعم الدراسات المهتمة بالتجريب والتقنيات النحتية الجديدة. يوفر البحث مرجعية للفنانين والباحثين حول كيفية توظيف العظام كوحدة تشكيلية في النحت البارز، في الفترة من مطلع القرن الحادي والعشرين حتى عام ٢٠٢٥، في بعض دول العالم على سبيل المثال لا الحصر.

Research Summary:

The use of bone in contemporary bas-relief sculpture represents a state of environmental and artistic awareness, as this organic matter, having lost its biological function, restores its presence in a new visual form that combines cruelty and death, beauty and expression. The contemporary sculptor is no longer satisfied with traditional materials such as stone or clay, but is looking for materials of a philosophical and conceptual nature, which carry symbolic and historical value. Here, the importance of bones as a plastic unit rich in artistic values such as curved lines, natural spaces and diverse textures emerges.

Bones are a rich raw material in terms of composition, due to their organic properties, such as complex structural composition, different texture, as well as the diversity of their forms between animal and bird species. This gives the

(1) عبد اللطيف، مروة. "الخامات غير التقليدية في النحت المعاصر"، مجلة الفنون التشكيلية، العدد ١٢، ٢٠١٨، ص ٦٥
(2) فتحي، نجلاء. "جماليات الشكل الطبيعي في فن النحت"، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٦، ص ٩٢

sculptor great freedom to experiment and visually synthesize the different parts, which contributes to the creation of sculptural formations that carry overlapping connotations between nature and imagination, between survival and annihilation, and between man and the environment.

The research problem lies in the following question: "To what extent can the bones of animals and birds be employed as an effective plastic unit in the construction of prominent sculptural works of a contemporary experimental nature?" The importance of the research is due to the expansion of knowledge about non-traditional materials in contemporary art, and supports studies interested in experimentation and new sculptural techniques. The research provides a reference for artists and researchers on how bones can be employed as a visual unit in bas-sculpture, from the beginning of the twenty-first century until 2025, in some countries of the world, to name a few.

المقدمة:

يعد النحت البارز أحد أقدم أشكال التعبير الفني الذي واكب تطور الحضارات، حيث ارتبط دومًا بالخامات المتاحة في البيئة المحيطة. ومع تطور الفكر الفني المعاصر، اتجه الفنانون إلى البحث عن خامات غير تقليدية تحمل دلالات رمزية ومفاهيمية، ومنها العظام، التي طالما ارتبطت بدلالات الحياة والموت والطبيعة والبيئة، لقد شهد الفن المعاصر توجهًا واضحًا نحو إعادة تدوير الخامات العضوية واستخدامها في سياقات جمالية وتجريبية جديدة. ويأتي توظيف عظام الحيوانات والطيور كأحد المداخل التجريبية في النحت، لما تحمله من خصائص تركيبية وتكوينية فريدة من نوعها، سواء من حيث الشكل أو الملمس أو المرونة في التشكيل.

ويبرز هذا الاتجاه كجزء من الممارسات التي تسعى إلى كسر المألوف وطرح تساؤلات بصرية وفكرية جديدة حول مفهوم المادة، الجمال، والدلالة. لذا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف الإمكانات التشكيلية لعظام الحيوانات والطيور كوحدة بنائية في النحت البارز، مع التركيز على الأبعاد الجمالية، الرمزية، والتجريبية لهذا التوظيف في سياق الفن المعاصر.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيسى التالي: إلى أي مدى يمكن توظيف عظام الحيوانات والطيور كوسيط تشكيلي فعال في تنفيذ أعمال من النحت البارز ذات طابع تجريبي معاصر؟

- هل خامة العظام لها قابلية للتشكيل ؟
- هل لخامة العظام والطيور القدرة علي تأكيد المضمون التعبيري في النحت البارز؟

أهداف البحث

- دراسة اشكال و انماط العظام و أساليب استخدامها في الممارسات النحتية المعاصرة فى مجال النحت البارز.
- إبراز متغيرات العلاقة بين الخامة كوسيط تشكيلى و امكانيات التوظيف لتشكيل وحدات و اعمال من النحت البارز مما يحقق الرسالة الفنية في الفن المعاصر.

أهمية البحث

يسهم البحث في توسيع دائرة المعرفة حول أستخدام و توظيف الخامات غير التقليدية كالعظام كوسيط تشكيلى في الفن المعاصر، كما يدعم الدراسات المهتمة بالتجريب والتقنيات النحتية الجديدة مما يوفر البحث مرجعية للفنانين والباحثين حول كيفية توظيف العظام كوحدة تشكيلية في النحت البارز،

حدود البحث

- الحد الزماني: في الفترة من مطلع القرن الحادي والعشرين حتى عام ٢٠٢٥.
- الحد المكاني: بعض دول العالم على سبيل المثال لا الحصر.

مصطلحات البحث

الوسيط التشكيلي : في الفن هي المواد والأدوات التي يستخدمها الفنان لإنشاء أعمال فنية، مثل الألوان، الطين، الخشب، أو حتى تقنيات رقمية ويعتبر الوسيط التشكيلي جزءاً أساسياً من العمل الفني، ويساهم في تحديد طبيعة العمل، سواء كان العمل ثنائي الأبعاد (مثل اللوحات) أو ثلاثي الأبعاد مثل المنحوتات.

الخصائص الجمالية والتشكيلية للعظام كوحدة فنية فى النحت البارز:

تمتلك العظام -سواء كانت عظام حيوانات أو طيور- صفات تشكيلية وجمالية مميزة، تجعلها خامة ذات إمكانيات تعبيرية متعددة في مجال النحت البارز المعاصر. وسنستعرض فيما يلي أبرز هذه الخصائص:

أولاً: التكوين العضوي والانسيابية الطبيعية:

"ان العظام بطبيعتها تحمل تكوينات منحنية وانسيابية، ناتجة عن التكوين البيولوجي للجسم الحي، مما يجعلها قابلة للاستثمار الفني في خلق أشكال نحتية تمتاز بالمرونة والبنية التلقائية. الخطوط المنحنية، والثقوب، والفجوات الداخلية، تمنح النحات إمكانيات تجميعية مبتكرة داخل سطح النحت البارز."[1]

التباين بين القوام والخامة:

"العظام توفر تنوعًا بصريًا في القوام، من حيث الملمس الخارجي الناعم أو الخشن، والعروق الداخلية التي تظهر عند القطع أو الحفر، مما يخلق تباينًا لونيًا وشكليًا يثري العمل النحتي. هذا التباين يعزز من الإيقاع البصري على سطح النحت البارز".[2]

ثانياً: الدلالات الرمزية للعظام فى التشكيل النحتى:

"العظام تحمل دلالات رمزية ذات أبعاد فلسفية وإنسانية، أبرزها الموت، البقاء، الزمن، والدورة الحياتية. هذه الرموز تمنح العمل النحتي أبعادًا تتجاوز الشكل نحو المعنى، وهو ما يسعى إليه الفن المعاصر عند استخدام الخامات ذات البعد المفاهيمي."[3]

ثالثاً: قابلية العظام للتوليف لإنتاج اعمال نحت بارز:

" بسبب خفة وزنها النسبي وقابلية القطع والثقب، تُعد العظام خامة مناسبة للدمج مع خامات أخرى مثل المعدن أو الخشب أو المواد الصناعية. هذا يسمح للنحات بتوليفها في بناء بارز يتنوع بين المسطح والمجسم، ويخلق لغة تشكيلية هجينة."[4]

---

[1] فتحي، نجلاء. "جماليات الشكل الطبيعي في فن النحت"، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٦، ص ٩٧

[2] عبد اللطيف، مروة. "الخامات غير التقليدية في النحت المعاصر"، مجلة الفنون التشكيلية، العدد ١٢، ٢٠١٨، ص ٦٩

[3] حمودة، أحمد. "الفن المعاصر وتحولات المادة"، المركز القومي للترجمة، ٢٠٢٠، ص ١٢٥

[4] المرسي، فاطمة. "الاتجاهات الجديدة في فن النحت"، المجلة الدولية للفنون، العدد ٥، ٢٠٢١، ص ٧٩

رابعاً: العظام ومدى قابليتها لسريان الضوء:

بسبب بنيتها المجوفة وتكوينها المعقد، تتفاعل العظام مع الضوء بشكل مثير، مما يخلق مناطق ظل وإضاءة تُبرز عمق السطح النحتي. هذه الخاصية تجعلها مثالية للاستخدام في النحت البارز، حيث تعتمد الرؤية التشكيلية على البروز النسبي للشكل.

المعالجة الفنية والتقنية للعظام في أعمال النحت البارز

"يمثل العمل بالعظام في فن النحت البارز تحديًا تقنيًا وفنيًا يتطلب من الفنان معرفة بخصائص المادة، وأساليب تشكيلها، وتثبيتها، ومعالجتها للحفاظ على متانتها وشكلها الجمالي. في هذا الفصل، نستعرض أبرز الجوانب التقنية المتعلقة باستخدام العظام كوحدة تشكيلية في النحت البارز.

اولاً: تنظيف العظام وتطهيرها:

"قبل استخدام العظام في النحت، يخضع الهيكل العظمي لعملية تنظيف دقيقة، تبدأ بغلي العظام لإزالة بقايا الأنسجة العضلية، تليها مراحل تطهير باستخدام محلول بيروكسيد الهيدروجين أو الكحول لضمان تعقيمها ومنع تعفنها أو تغير لونها بمرور الوقت."[1]

ثانياً: تقوية العظام ومعالجتها بالتجفيف أو الطلاء:

"لأن العظام بطبيعتها مادة هشة، خصوصًا العظام الصغيرة أو المجوفة كالطيور، يقوم بعض الفنانين بمعالجتها بمواد مثبتة مثل الراتنجات (Resins) أو الأكريليك الشفاف لإضفاء الصلابة والمقاومة عليها، خصوصًا إذا كان العمل الفني معدًا للعرض طويل الأمد.

ثالثاً: التقنيات المستخدمة في تشكل العظام:

يمكن نحت العظام أو تشكيلها باستخدام أدوات صغيرة مثل المبارد الدقيقة، والمثاقب اليدوية أو الكهربائية، والمشارط. يستخدم بعض الفنانين أدوات مشابهة لتلك المستعملة في حفر العاج أو الخشب، مع الحرص على تجنب الكسر نتيجة الضغط الزائد."[2]

رابعاً: التثبيت والتركيب داخل العمل النحتي:

"عند توليف العظام في سطح منحوت بارز، يستخدم الفنانون تقنيات تثبيت دقيقة مثل استخدام الشمع الساخن، أو اللاصق الصناعي، أو إدخال دبابيس معدنية غير مرئية، مما يسمح بتركيب العظام على سطح داعم (خشب، معادن، رخام، بوليستر). وقد يتم دفن جزء منها داخل السطح لإظهار البروز فقط."[3]

خامساً: المعالجة الجمالية النهائية:

"يمكن تلوين العظام بمواد طبيعية أو أكاسيد معدنية أو ألوان أكريليك خفيفة للحفاظ على ملمسها الأصلي. ويفضل بعض الفنانين تركها بلونها الطبيعي، بينما يفضل آخرون تغيير لونها لإحداث تباين بصري أو دلالي في سياق العمل."[4]

سادساً: مراعاة الجانب البيئي والأخلاقي:

في إطار التوجهات البيئية المعاصرة، يحرص الفنانون على استخدام العظام المتوفرة من مصادر

---

(1) Gianfranco, Baruchello. "Art and Organic Materials." Journal of Material Culture, 2012, p. 234

(2) Rowe, David. "Bone Carving: A Skillbase of Techniques and Concepts Schiffer Publishing, 2006, p. 56

(3) عبد الغني، طارق. "تقنيات التشكيل المعاصر"، مجلة الفن والمجتمع، العدد ١٤، ٢٠١٧، ص ٩٣

(4) فتحي، نجلاء. "جماليات الشكل الطبيعي في فن النحت"، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٦، ص ١٠٢

طبيعية غير ضارة أو ناتجة عن مخلفات طبيعية (مثل مجازر مرخصة أو الحيوانات النافقة طبيعيًا)، مع التأكيد على احترام الحياة وتقديم العمل الفني بروح نقدية أو رمزية لا تمجد العنف.[1]

البعد الفلسفي لتوظيف العظام في النحت البارز المعاصر

أصبح استخدام العظام في فن النحت البارز المعاصر لا يقتصر على الجانب المادي أو الجمالي فحسب، بل تجاوز ذلك ليحمل أبعادًا فلسفية وإنسانية عميقة ترتبط بالحياة، الموت، الذاكرة، والهوية. ويُعد هذا التوظيف امتدادًا لتحولات المفهوم الفني فيما بعد الحداثة، حيث لم تعد الخامة مجرد وسيلة تشكيل، بل أصبحت في ذاتها حاملة للمعنى.

١- **العظام كتجسيد لفكرة الموت والحياة:** يرتبط وجود العظام رمزيًا بفكرة الموت، كونها تمثل ما يتبقى من الجسد بعد فنائه. لكن في السياق الفني، تتحول هذه البقايا إلى مادة تحمل معاني الحياة من جديد، عبر تحويلها إلى عمل إبداعي ينبض بالدلالة والتأمل. بهذا، يعكس النحت البارز باستخدام العظام مفهوم "الاستمرارية في الفناء" أو "الحياة بعد الموت"، فيصبح العمل نفسه فعل مقاومة ضد العدم."(2)

٢- **العظام بوصفها سجلًا للهوية والذاكرة:** تُوظف العظام في بعض الأعمال الفنية كأثر بيولوجي يعكس تاريخًا فرديًا أو جمعيًا، خصوصًا في الأعمال التي تتناول قضايا الحرب، المجازر، أو الاستعمار. العظام هنا تتحول إلى سجل توثيقي غير مكتوب، يربط الماضي بالحاضر، ويُذكر بالمآسي الإنسانية في قالب بصري صامت لكنه مؤثر."[3]

٣- **"المفارقة بين الجمال والموت:** يُظهر فنانو النحت البارز المعاصر مفارقة فلسفية من خلال دمج العظام – بوصفها رمزًا للموت – مع عناصر زخرفية أو أشكال نباتية أو تلوينات جميلة. هذا التضاد بين الجمال والموت يثير مشاعر التناقض داخل المتلقي، ويدفعه للتفكير في هشاشة الحياة وسرعة زوالها، ويعيد صياغة مفاهيم الجمال في سياق جديد."[4]

٤- **العظام كخامة تشكيل فنية في تنفيذ النحت البارز:** تُعد العظام من أقدم المواد التي استخدمها الإنسان في التعبير الفني، وبخاصة في النحت البارز، لما تمتاز به من صلابة نسبية وسطح قابل للحفر والنقش الدقيق. وتُستخدم عادة عظام الحيوانات مثل الأبقار، الإبل، والحيتان، وتتنوع استخداماتها ما بين الأدوات الطقسية والزخرفية والرمزية. و"تكمن القيمة الفنية للعظام في ملمسها الطبيعي ولونها العاجي، مما يمنح العمل الفني طابعًا عضويًا وتاريخيًا. كما تسمح طبيعة العظام بظهور تفاصيل دقيقة في النحت البارز، خصوصًا في الأعمال صغيرة الحجم، مثل الحُلي والتمائم والمنحوتات الطقسية في العديد من الحضارات القديمة، مثل حضارة المايا والمصريين القدماء.

وقد أشار "إبراهيم جبر" في كتابه "الخامات التقليدية والبديلة في النحت" إلى أن العظام تُعد من الخامات الطبيعية التي تتيح للفنان فرصًا واسعة للتعبير، إذ تتميز بسهولة التشكيل اليدوي مع الحفاظ على تفاصيل معقدة. كما بيّن أن استخدامها يعكس علاقة مباشرة بين الفن والطبيعة، ويُبرز الحس البدائي

---

(1) Kwon, Miwon. "The Ethics of Matter in Contemporary Art." Art Journal, vol. 73, no. 2, 2014, p. 21

(2) Becker, Erne. "The Denial of Death." Free Press, 1973, p. 156

(3) Young, James E. "The Texture of Memory: Holocaust Memorials and Meaning. Yale University Press, 1993, p. 215

(4) Sontag, Susan. "Regarding the Pain of Others." Farrar, Straus and Giroux, 2003, p. 77

والرمزي في النحت"(1)

وفيما يلى يتناول البحث بالعرض و التحليل بعض النماذج لأعمال بعض النحاتين المعاصرين وفى مجال النحت البارز و التى تقوم على توظيف العظام فى تنفيذ أعمال النحت البارز:-

١-الفنان بروس ماهالسك Bruce Mahalsk:

"أراد الفنان النيوزيلندي بروس ماهالسكي، دائماً، العمل في متحف، وعندما لم يتحقق مبتغاه، قام هو بإقامة متحف، وحسب تقرير مطول لوكالة الأنباء الألمانية، فقد تحول متحف الغموض الطبيعي، الذي تحتضنه فيلته في مدينة دنيدن بجزيرة ساوث آيلاند، إلى معرض لعشاق الاستطلاع، ويرجع هذا لشغفه طيلة حياته بجمع مواد حيوانية وبيولوجية وعرقية. وجرى الحصول على الجماجم والعظام في المتحف من أكثر من ٣٠٠ نوع، وقام ماهالسكي بتحويل الكثير منها إلى منحوتات معقدة.وهو يملك قدرة التعرف على معظم نوعية العظام، تجربة في فن نحت العظام في عام ٢٠٠٥، عندما صنع "مسدساً من العظم" لطرحه في معرض مناهض للحرب. كما غطى المدافع الرشاشة البلاستيكية الرخيصة بمئات من قطع عظام الحيوانات الصغيرة تعبيراً عن الاحتجاج على ألعاب الأطفال عن الحرب، وتصعيد ما يسمى بالحرب على الإرهاب. ومنذ ذلك الحين، تخصص في العمل بالعظام. ونظراً لأنه يستوحي أفكاره من المعروضات القديمة للعصر الفيكتوري، فهو يقوم بتنسيق عظام الحيوانات، وبينها الأرانب، والدجاج، والفقمات (عجل البحر)، وزعانف الأسماك، لإنتاج مخلوقات مذهلة أو أسطح عظمية تركيبية.

شكل (١) المربع الأبيض White Square #1 ٢٠١٥ يتركز المربع الأبيض مقاس 80 × 65 سم

حول جمجمة توجيه جميلة مغطاة بالأشنة وتحتوي على عظام الأبقار والأغنام والخنازير البرية والبوسوم والنعام بالإضافة إلى قطتين جماجم ، وجمجمة نمس، وجمجمة أرنب واحدة، وجمجمة سمك نهاش واحدة، وجمجمة سمكة مجهولة الهوية، وسن مكتمل بالذهب الذهبي

(1) جبر، إبراهيم. الخامات التقليدية والبديلة في النحت. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥. صـ ١١٢.

شكل (٢) الأرنب والأرانب (2021) The Hare And The Rabbits 40 × 30
جمجمة أرنب محاطة بجماجم وعظام الأرانب داخل صندوق معلق على الحائط مصنوع مخصيصا من الأخشاب الأصلية المعاد تدويرها.[1]

٢ـ الفنانة جينيفر تراسك Jennifer Trask

"التحقت جينيفر تراسك بكلية ماساتشوستس للفنون وأكملت بكالوريوس الفنون الجميلة في صياغة المعادن في عام ١٩٩٣ وتخرجت لاحقا من جامعة ولاية نيويورك في نيو بالتز بدرجة الماجستير في الفنون الجميلة في عام ١٩٩٧. تقيم الآن في وادي هدسون في نيويورك. ويمكن العثور على أمثلة على أعمال تراسك في العديد من المجموعات العامة بما في ذلك معرض رينويك التابع لمتحف سميثسونيان للفنون الأمريكية ، واشنطن العاصمة. متحف الفن والتصميم في نيويورك ، نيويورك ؛ متحف كودا ، أبلدورن ، هولندا ؛ متحف باورهاوس ، سيدني ، أستراليا. في عام ٢٠١١ ، تم تعيين تراسك زميلا للنحت من قبل مؤسسة نيويورك للفنون ، وقد تم الاستشهاد بعمل تراسك في العديد من الكتب والدوريات الدولية بما في ذلك W و The New Yorker و Financial Times و Modern magazine وسلسلة Lark Booksو Metalsmith Magazine و American Craft و The Sunday Boston Globe Arts، من بين أمور أخرى.

تشير الأشياء والمنحوتات المتقنة المصنوعة من مواد تم العثور عليها مثل العظام والخشب والقرون إلى التقاليد الهولندية لفانيتاس وفي نفس الوقت تتناول الممارسة التقليدية لعزل الأمثلة / المثل العليا لأسلوب جمال الطبيعة "في الواقع موت الحقيقي ، غير الكامل ، الفرد".الفنانة جينيفر تراسك تصنع تماثيل حساسة جداً من يراها يحسبها صنعت من الورق ولكنها من عظام الحيوانات وهو شيء صعب حيث يتساءل الكثيرون كيف يمكن للفنانة جينيفر تحويل شيء صعب وجاف وقاسي مثل العظام في مثل هذه الأعمال الرائعة والمذهلة.

[1] https://www.aljarida.com/articles/1584796472598394700/

قامت جينيفر بنحت بتلات رقيقة جداً واهية حيث من يلمسها تصبح مسحوقا على الفور من رقتها ، ولها العديد من القطع المعقدة التي تحتوي على العديد من الزخارف المزينة بالأزهار الحساسة والمخلوقات الأسطورية التي تحيط بها مزارع الكروم وتجعيد الشعر التي تغطيها مع أسهم من الذهب وأشياء أخرى تعثر عليها تعود للقرن الثامن عشر ، وعادةً ما تشكل قطعاً يمكن ارتداؤها مثل المعلقات والقلادات والدبابيس. تقيم الفنانة جينيفر في نيويورك وحصلت على شهادة MFA من جامعة ولاية نيويورك في نيو بلاتر ولديها سبب فلسفي وراء اختيارها للعظام لصنع المنحوتات الرائعة حيث توصف التعبير المطلق كل من الإحساس والمشاعر العاطفية الجسدية ، مثل تشعر أنه في عظامها ، كما أن العظام هي جوهر الإختزالية المطلقة في كل من الحياة والموت.

وقالت جينيفر في البداية أن العظام مصنوعة من الخلايا الحية وتتطور وتتضمن أدلة على كيف كنا نعيش والمواد في حد ذاتها تمثل سرداً كاملاً للحياة، وتتمتع جينيفر بالحرفية الماهرة حيث أنه ليس من السهل على اي شخص التعامل مع العظام وتحويلها لمثل تلك المنحوتات المذهلة، وأن من يريد أن يعمل في هذا المجال لابد وأن يكون على دراية بالمواد التي تجعل العظام لينة لتتمكن من تشكيلها كما يريد.

وتقول جينيفر أنها تريد أن تصنع شيئاً بسيط يسعد به الناس مثل الزهور التي تبدو مثل الحقيقية ولن يفرقها أحد ما لم تكن بيضاء بلون العظام، وتضيف أنها تقوم بفحص هياكل الحياة النباتية والحيوانية من مرئية بوضوح إلى النماط المجهرية من النمو في الطبيعة.وصف معرض سيت ليزا بولاية أريزونا أن عمل جينيفر ظهر من البذور المسحور، وقالوا أن الأجسام تبعث جواً من السحر وتقصد جينيفر من أعمالها الفنية الساحرة أن تعكس علاقتنا المعقدة لطبيعتنا ومفهوم غريب للانفصال لدينا من السيطرة على الطبيعة [1]

شكل (٣) اسم العمل Heterosis temporary installation on white background
Size (h w d): ٦٠x ٤٨x ١٥ inch

[1] Artist — Trask Studio

والعمل مكون من إطارات من القرنين الثامن عشر والعشرين، أوراق الذهب ، العظام (الغزلان ، البقرة ، الثعبان) ، قرون ، خشب متحجر ، أوراق ذهب عيار ٢٣ قيراطا ، راتنج

شكل (٤) اسم العمل Landscape, 2014 العمل مكون من شظايا العظام المختلفة ، كروم قرن الوعل المشبوطة ، الراتنج المصبوب الممزوج بالعظام ، كربونات الكالسيوم وفحم العظام تحت الطلاء ٤٨ × ١٨ × ١٢ بوصة

شكل (٥) اسم العمل : Encroachment, 2013 مكون من خشب ، ورقة ذهبية ، جيسو الأشياء (إطار القرن ١٨) ، شظايا العظام

٣- الفنانة إيما ويتر Emma Witter

"تستخدم الفنانة البريطانية إيما ويتر نوعا مختلفا تماما من الوسائط. إنها تجمع وتبث حياة جديدة في عظام لإنشاء منحوتات معقدة من الزهور والأوراق والأشياء الطبيعية الأخرى.

إيما ويتر، فنانة مقيمة في لندن إيما ويتر، تجلب معنى جديدا تماما لفكرة إعطاء حياة جديدة للمواد المهملة من خلال ممارستها لإنشاء منحوتات معقدة من بقايا الكتلة الحيوية. تأخذ حرفتها أشكالا عديدة. في بعض المراحل، في مراحل أخرى تكون أكثر علمية (تستخدم التشكيل الكهربائي للنحاس لتعزيز قشور المحار). من أجل أداء هذه العمليات، يجب على ويتر تجاوز التحيزات الأيديولوجية المرتبطة بفكرة العظام، ورؤية المادة من منظور مختلف. بالنسبة إلى ويتر، العظام ليست رمزا للموت، ولكنها "مورد متاح بكثرة وقابل للتكيف وسخي".[1]

"ستقدم الفنانة إيما ويتر سلسلة جديدة من الأعمال في Remember You Must Die ، وهو عرض فردي في مؤسسة Sarabande من الأربعاء ١٨ سبتمبر إلى الأحد ٢٢ سبتمبر ٢٠١٩.

تتميز الأعمال بالنحت والأشياء الخاصة، المشتقة في الغالب من العظام ، جنبا إلى جنب مع المطبوعات الفوتوغرافية والتركيب الخاص بالموقع، وستشيد الأعمال بلطف بالمواد الرمزية والمحملة عاطفيا. تركز السلسلة على شكل الزهرة، والتي يشكل منها ويتر دراسات معقدة بشكل جميل مبنية من عظام أقدام الدجاج الصغيرة. على مدى السنوات الثلاث الماضية، استكشفت ويتر استخدام العظام بأشكال مختلفة، وتؤدي عمليتها الدقيقة جنبا إلى جنب مع البياض المبيض الصارخ للمادة إلى أشياء جميلة بشكل مخيف ولطيفة بشكل مدهش.

بدأت الفنانة في إعادة تدوير العظام من استهلاكها الخاص واستهلاك الأصدقاء، واستمرت في الحصول عليها من الطهاة والجزارين وتمشيط شواطئ نهر التايمز. عمليتها كثيفة العمالة حيث تقوم بعد ذلك بالغليان، والتنظيف، والتبييض، والجفاف، ثم تصنيف العظام لتشكيل جزء طويل وطقسي من ممارستها.[2]

---

(1) Emma Witter: 'A Moveable Feast' | Hole & Corner
(2) https://www.ting-ying.com/artists/

شكل (٦-٧-٨) بعض من اعمال الفنانة إيما ويتر المنفذة بطريقة التشكيل بالعظام سلسلة جديدة من الأعمال في Remember You Must Die ، وهو عرض فردي في مؤسسة Sarabande

٤. الفنان الياباني هيديكي توكوشيج (Hideki Tokushige)

استخدم الفنان الياباني هيديكي توكوشيج (Hideki Tokushige) عظام فئران لإبداع عمله الفني الذي أطلق عليه اسم "أزهار العظام ."

وقال إننا لا نعرف الكثير من معلومات عن العظام، ونؤمن جميعنا بالبعث بعد الموت، وإعادة الروح إلي الأجساد في الحياة الأخرى. وتساعدنا هذه العظام على معرفة الحياة بشكل أفضل. وسيعيد هيديكي توكوشيج هذه العظام الى الطبيعة في نهاية المطاف.

شكل (٩-١٠) من اعمال الفنان Hideki Tokushige) التشكيل بالعظام من الحيوانات الصغيرة

يمثل توظيف عظام الحيوانات والطيور كوحدة تشكيلية في النحت البارز المعاصر أحد الاتجاهات الفنية المتميزة التي تجمع بين التجريب المادي والعمق الرمزي. فقد تجاوز الفن المعاصر حدود الخامة التقليدية نحو ما يُعرف بـ"اللغة المادية" الجديدة

النتائج

- ثراء العظام كخامة تشكيلية فتتمتع العظام بخصائص بصرية وتكوينية فريدة، تجعلها خامة مثالية للنحت البارز، خاصة من حيث البنية العضوية، والانسيابية، والملمس المتنوع.
- لا يقتصر استخدام العظام على الجانب التشكيلي، بل يتداخل مع مفاهيم فلسفية مثل الفناء، البقاء، الهوية، مما يثري محتوى العمل ويمنحه أبعادًا فكرية عميقة.
- إعادة تدوير الخامات العضوية

التوصيات

- تشجيع البحث الأكاديمي حول الخامات العضوية
- يُوصى بإجراء دراسات أكاديمية موسعة حول الخامات غير التقليدية، وخاصة قطاعات العظام الكبيرة ، وربطها بالسياقات الفنية والثقافية المعاصرة.
- الالتزام بالمعايير الأخلاقية والبيئية

المراجع :

أولا المراجع العربية :-

١. عبد الغني، طارق. (٢٠١٧). تقنيات التشكيل المعاصر. مجلة الفن والمجتمع.
٢. فتحي، نجلاء. (٢٠١٦). جماليات الشكل الطبيعي في فن النحت. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
٣. عبد اللطيف، مروة. "الخامات غير التقليدية في النحت المعاصر"، مجلة الفنون التشكيلية، العدد ١٢، ٢٠١٨
٤. المرسي، فاطمة. "الاتجاهات الجديدة في فن النحت"، المجلة الدولية للفنون، العدد ٥، ٢٠٢١
٥. حمودة، أحمد. "الفن المعاصر وتحولات المادة"، المركز القومي للترجمة، ٢٠٢٠

ثانيا المراجع الأجنبية :-

6. Becker, E. (1973). The Denial of Death. Free Press.
7. Bennett, J. (2010). Vibrant Matter: A Political Ecology of Things. Duke University Press.
8. Baruchello, G. (2012). Art and Organic Materials. Journal of Material Culture, 17(2), 231–245.
9. Eliade, M. (1957). The Sacred and the Profane: The Nature of Religion. Harcourt.
10. Gunn, A. (2006). Essential Forensic Biology (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
11. Kwon, M. (2014). The Ethics of Matter in Contemporary Art. Art Journal, 73(2), 18–26.
12. Rowe, D. (2006). Bone Carving: A Skillbase of Techniques and Concepts. Schiffer Publishing.
13. Sontag, S. (2003). Regarding the Pain of Others. Farrar, Straus and Giroux.
14. Young, J. E. (1993). The Texture of Memory: Holocaust Memorials and Meaning. Yale University Press.
15. https://www.aljarida.com/articles/1584796472598394700/
16. Artist — Trask Studio
17. Emma Witter: ‘A Moveable Feast’ | Hole & Corner
18. https://www.ting-ying.com/artists/

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE